



## إخناتون والإصلاح الديني في مصر القديمة: قراءة تاريخية في نشأة الديانة

### الآتونية وأبعادها التوحيدية

محمد فتحي عمر

الملخص العربي

تتناول هذه الدراسة التحول الديني في مصر القديمة خلال عصر الملك إخناتون، من خلال تحليل الديانة الآتونية بوصفها محاولة فريدة لإرساء مفهوم التوحيد في سياق ديني اتسم بالتعددية الراسخة. وتسعى الدراسة إلى تتبع الخلفيات الفكرية والعقائدية التي مهدت لظهور عبادة آتون، مع تحليل مرتكزاتها اللاهوتية وتجلياتها في النصوص الدينية والفنية. كما تبحث في الأبعاد السياسية والاجتماعية لهذا التحول، ودور السلطة الملكية في فرضه، وردود فعل المؤسسة الكهنوتية والمجتمع المصري تجاهه. وتناقش الدراسة إشكالية العلاقة بين التوحيد الديني والمركزية السياسية، وحدود قبول المجتمع المصري لهذا النموذج الديني الجديد. وتخلص الدراسة إلى تقييم تجربة إخناتون الدينية من حيث تأثيرها التاريخي، وحدود استمراريتها، وأسباب تراجعها السريع عقب وفاته، وذلك في إطار تطور الفكر الديني في مصر القديمة ومساراته اللاحقة.

**الكلمات المفتاحية :** الديانة الآتونية؛ إخناتون؛ التحول الديني؛ التوحيد في مصر القديمة؛ الفكر الديني المصري؛ السلطة الدينية والسياسية؛ الدولة الحديثة.

#### Abstract :

This study examines the religious transformation in Ancient Egypt during the reign of King Akhenaten by analyzing Atenism as a unique attempt to establish monotheism within a firmly rooted polytheistic context. The research traces the intellectual and doctrinal backgrounds that paved the way for the emergence of the cult of Aten, while analyzing its theological foundations and manifestations in religious texts and artistic expressions. It also explores the political and social dimensions of this transformation, highlighting the role of royal authority in imposing the new belief system and the reactions of both the priestly establishment and Egyptian society. The study further discusses the problematic relationship between religious monotheism and political centralization, as well as the limits of societal acceptance of this new religious model.

**Keywords :** Atenism; Akhenaten; Religious Transformation; Monotheism in Ancient Egypt; Egyptian Religious Thought; Religious and Political Authority; New Kingdom).



## المقدمة

شهدت مصر القديمة خلال عصر الملك إخناتون (نحو 1353-1336 ق.م) واحدة من أكثر التحولات الدينية جذرية في تاريخها، تمثلت في الانتقال من التعددية الدينية الراسخة إلى تبني عبادة الإله آتون بوصفه الإله الأوحد. لم يكن هذا التحول مجرد تعديل في الممارسات الشعائرية، بل شكّل انقلاباً فكرياً وعقائدياً طال بنية الدولة الدينية، ودور الكهنوت، والعلاقة بين السلطة السياسية والمقدس. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة الديانة الآتونية، ومرتكزاتها الفكرية، وأسباب نشأتها، وآثارها الدينية والسياسية والاجتماعية، مع الوقوف على مدى استمراريته وتأثيرها في التاريخ الديني المصري.

## أهمية الدراسة

1. إبراز خصوصية تجربة إخناتون الدينية بوصفها نموذجاً مبكراً لفكرة التوحيد في التاريخ القديم.
2. توضيح العلاقة بين الدين والسلطة السياسية في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة.
3. سدّ فجوة بحثية في الدراسات العربية المعاصرة المتعلقة بالديانة الآتونية.
4. الإسهام في فهم أسباب فشل أو محدودية استمرارية الإصلاح الديني الإخناتوني.
5. تقديم قراءة تحليلية للنصوص الدينية والنقوش المرتبطة بعبادة آتون.

## مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل حول طبيعة الديانة التي دعا إليها إخناتون:  
- هل كانت توحيداً خالصاً أم توحيداً وظيفياً مرتبطاً بالسلطة السياسية؟



- وما مدى عمق هذا التحول الديني في المجتمع المصري؟

### تساؤلات الدراسة

1. ما الخلفية الدينية والفكرية التي سبقت ظهور الديانة الآتونية؟
2. ما الأسس العقائدية والفلسفية لعبادة آتون؟
3. هل تمثل ديانة إخناتون توحيدًا حقيقيًا أم توحيدًا سياسيًا؟
4. ما دور الملك إخناتون في صياغة ونشر هذا التحول الديني؟
5. ما أسباب مقاومة المجتمع والكهنوت لهذه الديانة؟
6. ما الآثار الدينية والسياسية والاجتماعية المترتبة على هذا التحول؟

### هيكل الدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، على النحو الآتي:

#### الفصل الأول: الإطار الديني والفكري لمصر قبل عصر إخناتون

- المبحث الأول: التعددية الدينية في مصر القديمة
- المبحث الثاني: دور الكهنوت في الحياة الدينية والسياسية
- المبحث الثالث: تطور فكرة الإله في العقيدة المصرية

#### الفصل الثاني: الديانة الآتونية في عصر إخناتون

- المبحث الأول: إخناتون وسيرته الدينية والفكرية



- المبحث الثاني: مفهوم الإله آتون وخصائصه العقائدية
- المبحث الثالث: النصوص الدينية الآتونية (نشيد آتون نموذجًا) .

### الفصل الثالث: آثار التحول الديني وتداعياته

- المبحث الأول: أثر الديانة الآتونية على المؤسسة الدينية
- المبحث الثاني: الانعكاسات السياسية والاجتماعية للتحول الديني
- المبحث الثالث: نهاية الديانة الآتونية وعودة التعددية الدينية

### الخاتمة

تتناول الخاتمة أهم نتائج الدراسة، وتقدم تقييمًا علميًا لتجربة إخناتون الدينية، ومدى تأثيرها في التاريخ الديني لمصر القديمة.

### التمهيد:

يُعدّ عصر الملك إخناتون<sup>(1)</sup> من أكثر المراحل التي شهدت تحولًا دينيًا جذريًا في تاريخ مصر القديمة، إذ أعلن إخناتون حصر العبادة في الإله آتون بوصفه الإله المحوري، في خروج واضح عن منظومة التعددية الدينية التي استقرت في البلاد عبر آلاف السنين. وقد تناولت الدراسات العربية الحديثة هذه الظاهرة باعتبارها تحولًا دينيًا-سياسيًا مركبًا، لم يقتصر على تعديل نمط العبادة فحسب، بل امتد ليشمل

---

(1) إخناتون هو فرعون من الأسرة الثامنة عشرة عُرف أولاً باسم أمحتب الرابع، ونشأ وتلقى تعليمه داخل البلاط الملكي والمؤسسة الدينية في طيبة، اتخذ لاحقًا اسم (إخناتون) عقب تبنيه الدعوة الآتونية، ويعني اسمه "النافع لآتون" أو "المخلص لآتون" تعبيرًا عن توجهه العقائدي الجديد، ويُعد من أبرز الشخصيات التي أحدثت تحولًا دينيًا وفكريًا في مصر القديمة من خلال تعظيم إله الشمس آتون، عبد المنعم أبو بكر، إخناتون، دار القلم، القاهرة 1961، ص 71.



تحولات اجتماعية وثقافية وسياسية عميقة داخل المجتمع المصري. ومن أبرز مظاهر هذا التحول نقل العاصمة إلى مدينة "إخناتون" لتكون مركزاً للعبادة الجديدة، إلى جانب السعي لإضعاف نفوذ كهنة آمون التقليديين، بما أسهم في تركيز السلطتين الدينية والسياسية في يد الملك (2).

وتعرض الدراسات العربية المعاصرة تحليلات معمقة لنصوص الديانة الآتونية، والنقوش والمعابد المرتبطة بعبادة آتون، كما تناقش مدى نجاح التجربة الإخناتونية بوصفها ديناً توحيدياً حقيقياً في مقابل اعتبارها أداة لتعزيز سلطة الحكم الملكي ومواجهة نفوذ المؤسسة الكهنوتية، وهو ما يمثل أحد المحاور الرئيسية لهذه الدراسة. فضلاً عن ذلك، تتناول هذه البحوث مواقف المجتمع المصري من الإصلاح الديني الجديد، بين القبول والرفض، وتمسك بعض الفئات بالعبادات التقليدية سرّاً أو علناً، وما ترتب على هذا الانقسام من آثار في الاستقرار الديني والاجتماعي آنذاك، وصولاً إلى انهيار التجربة الآتونية عقب وفاة إخناتون وعودة التعددية الدينية من جديد.

كما يشير عدد من الباحثين إلى أن الديانة الآتونية لم تُجسّد مفهوم التوحيد الديني الكامل بالمعنى المعروف في الديانات التوحيدية اللاحقة، بل ارتبطت إلى حدٍ كبير بعبادة الشمس بوصفها رمزاً كونياً وقوة خالقة، وهو ما انعكس في النصوص الدينية والآثار الشعائرية التي تعود إلى تلك المرحلة التاريخية.

### الفصل الأول: الإطار الديني والفكري لمصر قبل عصر إخناتون

(2) رجب عبد اللطيف محمد، خاصة إخناتون المخلصون وموقف العبادات الأخرى في الديانة المصرية خلال فترة العمارنة، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، عدد 27، يناير 2024، ص4.



### • المبحث الأول: التعددية الدينية في مصر القديمة

التعددية الدينية في مصر القديمة شكّلت إحدى السمات الجوهرية للبنية الفكرية والاجتماعية للحضارة المصرية، إذ اتسمت المنظومة الدينية بمرونة واضحة سمحت بتعايش عدد كبير من الآلهة داخل إطار عقدي واحد. وقد ارتبطت الآلهة بالبيئات المحلية والأقاليم المختلفة، فكان لكل إقليم معبوده الخاص دون أن يتعارض ذلك مع الاعتراف بآلهة الأقاليم الأخرى، وارتبط نهر النيل ارتباطاً وثيقاً بالتصور الديني في مصر القديمة، إذ عُدَّ مصدر الحياة والخصب، وتجسدت قواه في عدد من الآلهة مثل الإله حابي رمز الفيضان والنماء. كما نظر المصريون إلى انتظام فيضانه بوصفه تجلياً للإرادة الإلهية، ما عزز قدسيته ومكانته المحورية في العقيدة والحياة اليومية (3).

قامت العقيدة الدينية في مصر القديمة على نسق تعددي تشكّل عبر قرون طويلة، وكان له أثر بالغ في تشكيل وعي سكان وادي النيل وفكرهم الديني والاجتماعي. فقد ارتبط الإله أتموم بفكرة الخلق وبداية الوجود، بوصفه الأصل الذي انبثق عنه الكون وقوى الحياة. بينما مثّل رع إله الشمس والنظام الكوني، وتجسدت من خلاله مفاهيم السلطة والشرعية، حيث عُدَّ الحاكم ممثلاً للإرادة الإلهية على الأرض. أما حورس فقد ارتبط بفكرة الملكية وحماية الدولة، بوصفه رمزاً للنصر والاستقرار السياسي. في حين جسّد أوزيريس عقيدة البعث والحياة الأخرى، وأسهم في ترسيخ الإيمان بالخلود والعدالة بعد الموت. وقد أسهم

(3) استيله فريدمان، التقيب عن الماضي، ترجمة أحمد محمد عيسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1960، ص44.



هذا النسق الديني المتكامل في ترسيخ منظومة فكرية ربطت بين الدين والطبيعة والحياة اليومية، وشكّلت

الإطار المرجعي لعقلية المصري القديم قبل التحول الآتوني<sup>(4)</sup>.

كما جسّدت العقيدة المصرية مفهوم التعدد الوظيفي للآلهة، حيث أمكن لإله واحد أن يؤدي أدوارًا كونية وأخلاقية متنوعة، أو أن تتقاطع وظائفه مع آلهة أخرى. وأسهم هذا التعدد في تحقيق نوع من التوازن الديني والاجتماعي، انعكس في الطقوس والشعائر والممارسات اليومية. ولم تكن التعددية الدينية مجرد انعكاس للتنوع الجغرافي، بل كانت تعبيرًا عن رؤية فكرية تستوعب الاختلاف وتدمجه في نظام كوني متكامل. وقد سمح هذا الإطار التعددي بظهور محاولات فكرية لاحقة لإعادة تنظيم العقيدة، كما حدث في عصر إخناتون، دون أن يقضي ذلك نهائيًا على الجذور التعددية الراسخة. وبذلك مثلت التعددية الدينية عنصرًا أساسيًا في استمرارية الحضارة المصرية وقدرتها على التكيف عبر العصور<sup>(5)</sup>.

#### • المبحث الثاني: دور الكهنوت في الحياة الدينية والسياسية

شهدت الدولة المصرية القديمة بناء نظام ديني وروحي متماسك، أصبح يمثل المتن الأساسي للعقيدة الدينية المصرية، ولم يكن الإله القومي سوى تجسيد لهذا النسق العام. وقد طرأت على هذا النظام بعض التغيرات الطفيفة في عصور لاحقة، ولا سيما خلال الدولة الوسطى وبدايات الدولة الحديثة، حيث أصبح

(4) جيمس هنري برستد، تطور الفكر والدين في مصر الفرعونية، ترجمة زكي سوس، الكرنك للطباعة والنشر، القاهرة 1961، ص 35.

(5) حسان حلاق، مقدمة في تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، دار النهضة العربية، بيروت 2010، ص 37.



الإله رع الإله الرسمي للدولة<sup>(6)</sup>، واتخذ طابعًا شمسيًا ذا صيغة كهنوتية عالية. أمّا الإله حورس فقد ارتبط بالعبادة الشعبية، بينما كان أوزيريس، الذي مثّله الأسطورة باعتباره والد حورس، إلهًا للخصب والبعث، في حين عُدَّ رع إلهًا حاكمًا مرتبطًا بالسلطة الرسمية<sup>(7)</sup>. وقد غلبت عبادة الشمس على المظاهر الدينية في الدولة القديمة.

ولم تكن الآلهة الأخرى تختلف في جوهرها عن إله الشمس، إذ لم يدعِ الكهنة وجود آلهة متميزة بقدر ما اعتبروها صورًا وتجلياتٍ متعددة لإله واحد، يتوزع من خلالها النفوذ والسلطان والحظوة.

وقد برز الكهنوت خلال عصر الدولة الحديثة بوصفه مؤسسة مهنية متفرغة، ولا سيما في النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة، حيث استُبدل اللقب التقليدي لرئيس الكهنة بلقب جديد هو (النبى الأول). وفي بدايات هذا المنصب كان شاغله حكرًا على أفراد العائلة المالكة، غير أنّه ما لبث أن انتقل إلى مسؤولين آخرين يعيّنهم الملك مباشرة. وتمتع النبى الأول بسلطات واسعة داخل الطوائف الإلهية الرئيسية، وخاصة طائفة آمون في طيبة، وهو ما تؤكدّه الشواهد التنظيمية المحفوظة، كما كانت زوجته في الغالب تتولى قيادة الفرق الموسيقية والراقصات في المعابد<sup>(8)</sup>.

(6) علا عبد الحليم، طوائف الكهنة في مصر القديمة بين التصنيف والدور الوظيفي، مجلة الدراسات الأثرية، كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد الثاني، 2025، ص 174.

(7) خزل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق، عمان 1998، ص 29-30.

(8) Doxey.D, «Priesthood», in “the Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt III”, UK, 2001, p.71.



وتكشف أرشيفات معابد الدولة القديمة عن تنظيم دقيق لشؤون العبادة الملكية، إذ تبين أن الكهنة وموظفي المعابد كانوا يعملون وفق نظام تناوب محدد، حيث يخدمون في المعبد مدة شهر واحد كل خمسة أشهر. وكان بعض الموظفين يباشرون مهام أخرى داخل مباني المعبد خلال بقية العام، بينما كان الكهنة المناوبون يُنظَّمون في مجموعات عمل، تُقسَّم كل مجموعة منها إلى مجموعتين فرعيتين، يرأس كلًّا منهما مشرف خاص<sup>(9)</sup>.

#### • المبحث الثالث: تطور فكرة الإله في العقيدة المصرية

يعكس الفكر الديني في مصر القديمة تطور فكرة الإله من خلال تصورات متعددة سعت إلى تفسير نشأة الوجود وتنظيمه، مع الحفاظ على جوهر ربوبية الخالق. فقد آمن المصري القديم بوجود إله أزلي خالق، أوجد الكون بما يضمّه من بشر وأرض وسماء، غير أن التعبير عن هذا الإله تعدد بتعدد المذاهب الدينية والفلسفية<sup>(10)</sup>. ففي مذهب إيونو/عين شمس، وهو من أقدم المذاهب في تفسير نشأة الكون، تصوّر أصل الوجود كياناً لا نهائياً يُعرف بـ(نون)، ومنه انبثق الإله الأزلي (أتوم) بوصفه الخالق الأول، الذي أنشأ من ذاته قوى الخلق الأولى، ومنها تفرعت عناصر الكون الممثلة في الأرض والسماء. ومع تطور هذا المذهب، اندمجت صورة الإله الخالق في صيغة أشمل تمثلت في (رع-أتوم)، بما يعكس انتقال الفكرة من الإله الفرد إلى الإله الكوني المرتبط بالنظام الكوني والحياة. وفي مذهب منف/ميت رهينة،

(9) بهاء الدين إبراهيم محمود، المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2001، ص 38.

(10) عبد العزيز صالح، الوحدانية في مصر القديمة، المجلة، عدد 31، يوليو 1959، ص 11.



تطورت فكرة الإله في اتجاه أكثر تجريداً، حيث عُذَّ الإله (بتاح) الأصل والجوهر، وصُوِّر بوصفه العقل الكوني الذي يتم الخلق بواسطته عبر الفكر والنطق، بما جعل الخلق فعلاً عقلياً منظماً لا مجرد حدث أسطوري. ويُظهر هذا التطور في تصورات الإله انتقال العقيدة المصرية من صور أسطورية أولية إلى مفاهيم لاهوتية أكثر عمقاً وتجريداً، سعت إلى تأكيد وحدانية الربوبية رغم تنوع الأسماء والتمثيلات (11).

### الفصل الثاني: الديانة الآتونية في عصر إخناتون

#### • المبحث الأول: إخناتون وسيرته الدينية والفكرية

يعد إخناتون من أبرز الملوك في تاريخ مصر القديمة، إذ تميز حكمه (1450-1330 ق.م) بإصلاحاته الدينية والفكرية الجذرية التي شكلت مرحلة فارقة في الحياة المصرية. ففي بدايات حكمه (1450-1367 ق.م)، ركز على عبادة إله الشمس "آتون" كمركز ديني شامل، مع إعادة هيكلة المعابد وتحويل الرموز الدينية لتناسب مع رؤيته التوحيدية، وهو ما أحدث تحولات ثقافية واجتماعية مهمة في المجتمع المصري. واستمرت هذه السياسات خلال الفترة 1367-1346 ق.م، حيث عزز إخناتون السلطة الدينية وربطها بالسلطة السياسية، ودعم التطوير العمراني والفني بما يعكس فكره الديني، مما انعكس على حياة المصريين اليومية من خلال تغييرات في الطقوس والاحتفالات الدينية (12). وفي عام 1330 ق.م، واصل الملك جهوده الإصلاحية على الرغم من مقاومة بعض التيارات التقليدية، مما دفعه إلى تبني سياسات أكثر

(11) عبد العزيز صالح، فلسفات نشأة الوجود في مصر القديمة، المجلة، عدد 26، فبراير 1959، ص40.

(12) سيريل ألدريد، إخناتون، ترجمة أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1992، ص 72-74.



توازنًا بين التوجه الديني الجديد والحاجات الاجتماعية والسياسية للدولة. كما اهتم إخناتون في مرحلته الأخيرة بتوطيد الانتماء المجتمعي والهوية الدينية من خلال بناء المعابد وتنظيم الاحتفالات الكبرى، بما يعكس فلسفته في الدمج بين الدين والسلطة لتعزيز وحدة الدولة. ومن هذا المنطلق، يمثل حكم إخناتون محطة محورية في التاريخ المصري، إذ جمع بين الفكر الديني المبتكر، الإصلاح الاجتماعي، والتطور العمراني، تاركًا إرثًا فكريًا ودينيًا امتد أثره إلى مراحل لاحقة من التاريخ المصري القديم<sup>(13)</sup>.

#### • المبحث الثاني: مفهوم الإله آتون وخصائصه العقائدية

تعدّ دعوة إخناتون الدينية اقترابًا واضحًا من فكرة التوحيد، إذ انطلقت من رؤية فكرية هدفت إلى تبسيط العقيدة الدينية ونزع التعقيد الذي فرضه تعدد الآلهة في مصر القديمة. فقد رأى الملك في هذا التعدد ما يتعارض مع مبدأ الوحدة، كما أدرك أن تضخم نفوذ كهنة المعابد وتدخلهم المستمر في شؤون الحكم يمثل خطرًا مباشرًا على سلطة الدولة، الأمر الذي دفعه إلى مناوأتهم والدعوة إلى توحيد الآلهة في إطار عقيدة جديدة جعل فيها من آتون، بوصفه القوة الكامنة في قرص الشمس، رمزًا للإله الواحد الخالق والمهيمن على الكون<sup>(14)</sup>.

ولا يثار شك حول سلامة هذه الدعوة من حيث جوهرها الفكري، إذ عكست نزعة إصلاحية وتقدمية قياسًا بسياقها التاريخي في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وفي نحو السنة السادسة من حكمه، أعلن

(13) ياسر جبار محمد وصباح جاسم حمادي، البطل الشعبي الثائر "إخناتون"، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 61، عدد 3، 2022، ص 1573.

(14) عبد الرحمن الرفاعي، تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة 2020، ص 89.



إخناثون دعوته على الملأ، وجاهر بعقيدته الجديدة، ودخل في صدام مباشر مع كهنة آمون وسائر رجال الدين التقليديين. وتعكس أناشيده الدينية جوهر التصور العقائدي لآتون، حيث يُقدّم الإله بوصفه مصدر الحياة، وبداية الوجود، والقوة الكونية التي تفيض بنورها على جميع البلاد دون تمييز، وتحيط أشعتها بكل ما خلقته، وتخضع العالم لإرادتها في إطار من النظام والانسجام الشامل.

ويكشف هذا التصور عن سعة أفق إخناثون وعمق تفكيره الفلسفي، وإحاطته بقدر لافت من أسرار الكون قياساً بعصره. غير أن نزوعه الإنساني الكوني بدا واضحاً في تقديمه شعوباً كالسوريين والنوبيين على المصريين في خطابه الديني، وهو ما يشير إلى تغلب التأمل الفلسفي والعقيدة العالمية على الاعتبارات القومية التي كان يُنتظر من ملك مصر أن يضعها في صدارة اهتمامه. وهكذا يتجلى مفهوم آتون كإله شامل، كوني، متعالٍ عن الحدود الجغرافية والقومية، وهي سمة عقائدية مركزية في الديانة الإخناثونية، لكنها في الوقت ذاته شكّلت أحد مواطن الضعف السياسي لتجربة إخناثون الدينية<sup>(15)</sup>.

ومن أهم النقاط في هذه الديانة أن إخناثون كان يُعدّ الابن الوحيد لآتون، والمكلف وحده بعبادته والقيام بشعائره الدينية، في حين لم يكن عامة الناس يتصلون بالإله مباشرة، بل عرفوا آتون من خلال عبادة ابنه ورسوله إخناثون. وقد شكّلت هذه الفكرة محوراً جوهرياً في البناء العقائدي للديانة الآتونية، لكنها في

(15) ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة ، ص 86.



الوقت ذاته كانت من أبرز العوامل التي حالت دون استمرارها وانتشارها بين الناس بعد وفاة إخناتون، إذ

ارتبطت العقيدة بشخص الملك ارتباطاً وثيقاً جعل بقاءها مرهوناً بوجوده (16).

#### • المبحث الثالث: النصوص الدينية الآتونية (نشيد آتون نموذجاً) .

تُنسب هذه الترنيمة إلى الملك إخناتون، وقد كُتبت في مدينة تل العمارنة، حيث عُثر على نسخة شبه كاملة منها منقوشة في مقبرة (آي). (Tomb of Ay) وتمثل هذه الترنيمة أحد أبرز الشواهد على النتائج الديني والفكري لعصر العمارنة، إذ دُوّنت باللغة الهيروغليفية على الجدار الجنوبي لمقبرة (آي) (المقبرة رقم 52) بالمنطقة الجنوبية من تل العمارنة. ويؤرخ نقش النص إلى العام الحادي عشر من حكم إخناتون، حيث كُتب على الجدار الأيمن لمدخل المقبرة. ويُشير العنوان الافتتاحي لما يُعرف بترنيمة آتون العظمى إلى اسم الإله آتون والملك إخناتون وزوجته الملكة نفرتيتي، مع إبراز واضح لمفهوم وحدانية الإله المُمثَّل في قرص الشمس، بوصفه إله الخلق والحافظ للنظام الكوني، وخالق مظاهر الحياة كافة على تنوعها. كما يصور النص آتون باعتباره سيد جميع البلاد، الذي يشرق نوره على الجميع دون تمييز، ويحفظ الحياة على الأرض بأسرها(17).

ويتجلى هذا التصور العقائدي بوضوح في أدعية إخناتون التي عبّر فيها عن شمولية الإله آتون وقدرته المطلقة، إذ يقول:

(16) أحمد فخري، مصر الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2012، ص 241.

(17) سيريل ألريد، إخناتون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1992، ص 74.



"أنت الواحد الأحد الذي لا شريك له، خلقت الأرض بإرادتك وحدك، والناس جميعًا عليها، تمنحهم الحياة بأنفاسك، وتحدد لكل رزقه وزمانه، وتشرق بنورك فيحيا العالم، وتغيب فتسكن الخليفة" (18) .

تُظهر أناشيد إخناتون، ولا سيما أناشيد آتون، نزعة واضحة نحو الوجدانية الدينية، إذ تُقدّم الإله آتون بوصفه الخالق الأوحَد والمنظّم الوحيد لشؤون الكون والحياة، وعلى النقيض، تعكس أناشيد الآلهة المصرية الأخرى، مثل رع وأمون وأوزيريس، إطارًا لاهوتيًا تعدديًا يقوم على توزيع الوظائف الإلهية داخل نسق كوني متكامل، كما تتسم أناشيد إخناتون بتهميش دور المجمع الإلهي والوساطة الكهنوتية، مع تأكيد العلاقة الحصرية بين الإله والملك (19) .

في المقابل، تُبرز الأناشيد التقليدية تفاعل الآلهة وتعدد مظاهرها، حتى في الحالات التي يُمنح فيها إله بعينه منزلة عليا، ومن ثمّ، تمثل أناشيد إخناتون تحوّلًا فكريًا مميزًا في تاريخ الفكر الديني المصري، من حيث الاقتراب النسبي من مفهوم الوجدانية مقارنة بالموروث التعددي السائد (20) .

### الفصل الثالث: آثار التحول الديني وتداعياته

• المبحث الأول: أثر الديانة الآتونية على المؤسسة الدينية

- 
- (18) أدولف إيرمان، ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1995، ص 163.
- (19) محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1989، ص 463-462.
- (20) جيمس هنري برستد، انتصار الحضارة، ترجمة أحمد فخري، د.ن، القاهرة 1966، ص 137.



تدلّ الشواهد التاريخية على أن إخناتون لم يتسم بالتطرف في بدايات دعوته، إذ أبدى احترامًا للآلهة المصرية المختلفة في مستهل حكمه، ولم يتجاوز في تلك المرحلة الدعوة إلى عبادة آتون بوصفه الإله المفضل لديه. وقد تبعه في ذلك بعض رجال الدولة وعدد كبير من عامة الناس، الأمر الذي أثار مخاوف كهنة آمون، فشعروا بأن نفوذهم الديني والاقتصادي بات مهددًا، وبدأوا في التآمر والاستعداد لمواجهة الملك الجديد<sup>(21)</sup>. وزاد من حدة الصراع انضمام كثير من الحرفيين الذين ارتبطت مصادر رزقهم بالمعابد والهياكل القديمة إلى صف الكهنة في معارضة إخناتون. ومع ذلك، واصل الملك سعيه نحو توحيد الديانة المصرية، وحمل فكرة إسناد العبادة إلى معبود واحد يهيمن على العالم بأسره<sup>(22)</sup>.

#### - تأسيس عاصمة أخيتاتون ودلالاتها الدينية والسياسية (تل العمارنة)

رأى أمنحتب الرابع (إخناتون) أن أنجع وسيلة لإضعاف نفوذ كهنة آمون تتمثل في مغادرة مدينة طيبة، باعتبارها المركز الرئيس لعبادتهم، وبناء عاصمة جديدة تكون مقرًا لإلهه وبلاطه الملكي<sup>(23)</sup>. وقد نفذ هذا المشروع فعليًا في السنة الخامسة من حكمه، حيث غادر طيبة وتبعه عدد كبير من أتباع الديانة الجديدة،

(21) أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى (مصر وسوريا القديمة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000، ص 188.

(22) رءوف شلبي، الأديان القديمة، دار الشروق، القاهرة 1983، ص 253.

(23) محمد بيومي مهران، مصر منذ قيام الدولة الحديثة حتي الأسرة الحادية والثلاثين، دن، الإسكندرية 1999، ص 112.



وشُيِّدت العاصمة الجديدة على الضفة الشرقية للنيل شمال طيبة، وحملت اسم (أخيتاتون) بمعنى (أفق آتون). ويُعرف موقعها حاليًا بتل العمارنة في مديرية أسيوط<sup>(24)</sup> .

وأقام إخناتون في هذه المدينة معابد مكشوفة للإله آتون، تختلف في تخطيطها عن المعابد التقليدية، بحيث تسمح لأشعة الشمس بالوصول إلى جميع أجزائها. كما شُيِّدت دواوين الحكومة ودور السجلات، وأُقيم للملك ثلاثة قصور، إلى جانب بيت للوزير يضم عددًا كبيرًا من الغرف، وقصور للأشراف والكهنة، ومساكن للحرفيين وأصحاب المهن. واخترقت المدينة ثلاثة شوارع رئيسة موازية للنيل، وكان سوقها في قلبها، في حين أُقيمت المعابد الجنائزية بجوارها، وسكن خدام المقابر وحراسها في المناطق القريبة منها<sup>(25)</sup> .

وأعلن أمانحتب الرابع (إخناتون) عزمه على عدم مغادرة هذه المدينة، وتفرغه لتعليم الديانة الجديدة، وبلغ حماسه حدَّ إصدار قوانين تحظر عبادة الآلهة القديمة في أرجاء الإمبراطورية، فهُدمت معابدها، وحُطمت تماثيلها، وجُردَ كهنتها من إدارة أموال الدولة، وبذلك سُحب منهم مصدر قوتهم ونفوذهم. ولم تمضِ فترة طويلة حتى تراجع مكانة طيبة بعد نقل دواوين الحكم منها، في حين تحولت أخيتاتون إلى حاضرة قوية وغنية<sup>(26)</sup> .

(24) إبراهيم نمير سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 94.  
(25) Bob Brier, and, Hoyt Hobbs , Daily Life of the Ancient Egyptians ,Second (edi), London ,2008, p.61.

(26) إبراهيم نمير سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، ص 94-95.



وقد مضى إخناتون بعيداً في هذا التوجه، فتخلّى عن اسمه الأصلي (أمنحتب) واتخذ اسماً جديداً هو (إخناتون)، أي (المرضي لآتون)، وأمر بإزالة اسمه القديم من الآثار، كما مُحي اسم آمون وبقية الآلهة من النقوش والسجلات الرسمية، بل أزيلت أسماء بعض الملوك إذا كان يدخل فيها اسم آمون<sup>(27)</sup>، وألغيت الصيغ الدالة على تعدد الآلهة من النقوش القديمة<sup>(28)</sup>.



يظهر آتون في التصوير الديني خلال عصر إخناتون في هيئة قرص الشمس، تنبعث منه أشعة تنتهي بأيدي بشرية، في دلالة رمزية على حضوره المباشر وقدرته الواهبة للحياة. ويعكس هذا التصوير تصور إخناتون لآتون بوصفه قوة كونية مجردة، لا تُجسّد في شكل إنساني أو حيواني، بل تُدرك من

(27) سليم حسن، مصر الفرعونية، ج 5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1992، ص 269.

(28) جيمس هنري برستد، فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2000، ص 300.



خلال أثرها في الكون. كما تؤكد الأيدي الممتدة من الأشعة مفهوم الرعاية الإلهية والعلاقة المباشرة بين الإله والملك والبشر دون وساطة كهنوتية (29) .

وأقيمت الهياكل المقدسة لآتون في مختلف أنحاء مصر، وترددت فيها الأناشيد والترانيم التي تمجد هذا الإله، فأصبح آتون الإله الأوحى للدولة وليس مجرد إله متميز بين غيره (30) . كما غُيّر اسم الملكة نفرتيتي إلى (نفر-نفر-آتون) بمعنى (رائع هو جمال آتون)، وحملت بنات الملك أسماءً تضمنت اسم الإله الجديد، فأضحى آتون الإله الرسمي لمصر دون منازع (31) . واعتبر إخناتون نفسه نبي هذه الدعوة وابن الإله آتون، والمكلف وحده بعبادته، على أن يعبده الناس من خلال عبادتهم له، وهو ما كان من أسباب عزوف المصريين عن هذه الديانة بعد وفاته، إذ جعل نفسه وسيطاً وحيداً بين الإله وعباده (32) .

وكان إخناتون الكاهن الوحيد لآتون، واتسمت عبادته بالبساطة، حيث اقتصر على تقديم الكعك والفواكه، مع ابتهالات وأناشيد ألفها الملك بنفسه، تمجد الشمس دون الإشارة إلى الأساطير القديمة المرتبطة بعبادة الإله رع، في محاولة واضحة للاتجاه نحو التوحيد (33) . وفي أواخر عهده، بدأت

(29) رويده فيصل موسي، الإصلاح الديني في مصر القديمة، حولية آداب عين شمس، مجلد 53، (يناير - مارس 2025)، ص 345.

(30) لطفي وحيد، أشهر الديانات في التاريخ في التاريخ، مكتبة معروف، القاهرة 1993، ص 34.

(31) ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، دار الشروق، القاهرة 1996، ص 82.

(32) فوزي حسين، سندباد مصري، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 219.

(33) فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان (مصر - سوريا - بلاد الرافدين - العرب قبل الإسلام)، مكتبة الفكر الجديد، دمشق 2017، ص 72.



المؤامرات تُحاك ضد حياته، وكاد المتآمرون أن ينجحوا لولا يقظة الحرس الذين قبضوا عليهم وقدموهم للمحاكمة (34) ، الأمر الذي دفع إخناتون إلى الانزواء داخل قصره والتقرب من المتملقين خوفاً على حياته (35) .

#### • المبحث الثاني: الانعكاسات السياسية والاجتماعية للتحول الديني

##### ب/ الانعكاسات الاجتماعية

استقرّ إخناتون في مدينة "أخيتاتون" ينشر دعوته الدينية، داعياً الناس إلى اعتناق عقيدته الجديدة، ولا شك في أنه كان يرى نفسه حوارياً هذا المعتقد ومبلّغه الرئيس (36). وتؤكد النقوش الكثيرة التي تعود إلى تلك الفترة استماع الناس إلى تعاليمه وتفاعلهم معها (37)؛ إذ يرد في أحد النصوص على لسان أحد أتباعه قوله: (من يستمع إلى مذهبك في الحياة، ومن يملأ ناظريه بمشاهدتك، ولا تتوقف عيناه عن النظر إلى آتون كل يوم . " كما يظهر في مقبرة الوزير "رع موسى" رقم (55) بطيبة الغربية منظرٌ يُصوّر فيه إخناتون واقفاً يخاطب وزيره قائلاً: " كلمات آتون ألقيتها عليك، إن الرب قد علّمني إياها وكشف لي عن خباياها، هذه الكلمات التي عرفها قلبي وانشرح لها صدري) . " فيجيبه الوزير " :إنك الوحيد الذي اختاره

(34) أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى (مصر وسوريا القديمة)، ص157.

(35) محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، مطبعة المصري، الإسكندرية، 1968، ص 181.

(36) سيريل ألدريد، إخناتون، ص75-74.

(37) يان أسمان، من إخناتون إلي موسى "مصر القديمة والتغيير الديني"، ترجمة وحيد شعيب، دن، القاهرة 2019 ، ص104.



آتون ليلقي إليه تعاليمه، والخوف منك يملأ قلوب الناس، والجبال تستمع إليك كما يستمع الناس. ويشير

هذا النص إلى أن الملك بدأ يتزعم الدعوة الجديدة حتى قبل أيام العمارنة (38).

ويمكن تفسير أسباب اتباع بعض فئات المجتمع للدين الجديد على النحو الآتي:

1- أدت الهبات الضخمة من غنائم الحروب والضرائب المتنوعة التي كانت تُقدَّم للمعابد إلى تضخم نفوذ الكهنة، حتى أصبحوا قوة دينية وسياسية مهيمنة، ولا سيما على الطبقات الدنيا. ومن ثم مثل الدين الجديد وحظر العبادات القديمة فرصة لتجريد الكهنوت من سلطته، الأمر الذي جعل إخناتون الحاكم الأوحد لمصر، بينما تحول الكهنة وموظفو الدولة والنخبة السابقة إلى مجرد متابعين للسياسات الجديدة، باستثناء كهنة آمون الذين سعوا للدفاع عن نفوذهم الديني والسياسي المتوارث بعد أن فقدوا كثيرًا من سلطانهم (39).

2- تكشف المصادر عن كميات هائلة من الأطعمة التي جمعتها الدولة لتوزيعها على الأهالي خلال عيد اليوبيل، والتي بلغت قرابة أربع مائة ألف صنف غير محدد، إلى جانب اثنين وعشرين رغيفًا أبيض كبيرًا، ومائتين وستين برميلاً من النبيذ، وغيرها من مظاهر السخاء الملكي. وقد أسهم ذلك في خلق جو من الغبطة العميقة والولاء الشديد بين عامة الناس الذين كانوا ينتظرون قدوم العيد، إذ مثلت هذه

(38) أبقار السقاف، الدين في مصر القديمة، العصور الجدد، القاهرة، د.ت، ص 112-113.

(39) رجب عبد اللطيف محمد، خاصة إخناتون المخلصون وموقف العبادات الأخرى في الديانة المصرية خلال فترة، ص 7.



الممارسات وسيلة فعّالة لجمع الأمة المصرية وتذكيرها بالنظام السياسي الذي تنسب إليه ما تملكه من  
خيرات (40) .

3- ارتكزت الدعوة الجديدة على القضاء على التفرقة العنصرية، وإبراز صفة الرحمة في الإله الخالق؛  
فقد حرص إخناتون على تقديم الإله في صورة الرحيم بمخلوقاته كافة، متخذاً من روابط العطف والمحبة  
أساساً للعقيدة الجديدة بدلاً من الجبروت والبطش. وأعلنت الآتونية أن إلهها عظيم المحبة، تفيض عطايه  
على العالم أجمع، ويضفي على الوجود بهاءً وجمالاً، وهو ما أسهم في تعزيز قبولها خاصة لدى الطبقات  
الدنيا الكادحة التي كانت تتحمل العبء الأكبر من المشروعات القومية(41).

4- يرتبط ذلك بالتصور المصري القديم لمفهوم الدولة ودور الفرعون فيها، إذ كانت الدولة تُعد كياناً ذا  
طبيعة إلهية، لا مجرد تنظيم سياسي، بل عطية إلهية أسست منذ خلق العالم. وقد جسّد الفرعون قوة  
إلهية راعية لشؤون الناس، وكانت أفعاله تُعد نعمة تحفظ الخير للأمة وتهدي بها اليد الإلهية، فأضحى  
مصدراً لكل سلطة وثروة، باعتبار أن المعبود يعمل في العالم وفق أربعة موضوعات رئيسة هي: الخلق،  
والخصوبة، والقيامة، والملك، ومن ثم كان على الرعايا اتباعه وعدم مخالفة أوامره من منظور ديني  
وسياسي (42) .

(40) رجب عبد اللطيف محمد، خاصة إخناتون المخلصون وموقف العبادات الأخرى في الديانة المصرية خلال فترة ، ص 7.

(41) ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ص 82.

(42) محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلي مجئ الإسكندر، مطبعة المصري،  
الإسكندرية 1968، ص 178-179.



5- خضعت العديد من المعبودات في الديانة المصرية القديمة للتغير والتطور عبر آلاف السنين، وكانت هذه الآلهة عنصراً طبيعياً حاضراً في حياة الناس اليومية وعاداتهم الاجتماعية<sup>(43)</sup>. وفي مجتمع مثل مصر القديمة، لم يكن إبراز أحد المعبودات الأساسية فوق غيره من كثرة الآلهة أمراً مستغرباً، إذ تشهد المصادر الأثرية على صعود وهبوط الآلهة عبر التاريخ المصري، وهو ما يرجح أن الناس لم ينزعجوا كثيراً من تقارب إخناتون مع المعبود آتون وتفضيله على سائر الأرباب.

#### • المبحث الثالث: نهاية الديانة الآتونية وعودة التعددية الدينية

عقب زيارة الملكة تي لابنها إخناتون في مدينته الجديدة أخيتاتون، بدأت بوادر الشقاق تظهر بينه وبين زوجته نفرتيتي، إذ كادت الملكة الأم أن تنجح في ثنيه عن اعتناق الديانة الجديدة<sup>(44)</sup>. غير أن نفرتيتي تمسكت بمبادئها العقائدية، واعترضت على تدخل الملكة الأم في شؤون الحكم والدين، إلى أن تفاقم الخلاف بعد تلك الزيارة، وانتهى بانفصال غير معلن بين الزوجين؛ فظل إخناتون مقيماً في القصر الملكي، بينما عاشت نفرتيتي في مسكن يقع في أقصى شمال المدينة عُرف باسم (حات آتون)، أي (قصر آتون)<sup>(45)</sup>.

وجعل إخناتون من ابنته الكبرى مريت آتون السيدة الأولى في القصر، وأمر بإزالة اسم نفرتيتي من السجلات الرسمية، كما زوج ابنته من الأمير سمنخ-كارع، الذي كان يحظى بمكانة خاصة لديه، وأشركه

(43) (ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ص 111-112).

(44) عبد المنعم أبو بكر، إخناتون، ص 113.

(45) محمد بيومي مهران، مصر منذ قيام الدولة الحديثة حتى الأسرة الحادية و الثلاثين، ص 115 - 116.



معه في الحكم. أما الأمير الآخر، توت-عنخ-آتون، فقد أقام مع نفرتيتي. وبعد وفاة سمنخ-كارع أو

اغتياله في طيبة، لم يلبث إخناتون أن لحق به بعد أقل من عامين، ودُفن في تل العمارنة <sup>(46)</sup>.

وتولى الحكم من بعده توت-عنخ-آتون، الذي أعلن عند اعتلائه العرش زواجه من ابنة إخناتون

عنخس-إن-با-آتون، أي (العائشة بقوة آتون). غير أنه سرعان ما بدأ في إعادة الاعتبار لعبادة آمون،

فأعاد اسمه وصورته إلى الصروح التي أزالها إخناتون، بعد أن خضع لضغوط كهنة آمون وأنصارهم،

وغير اسمه إلى توت-عنخ-آمون. ثم انتقل نهائياً إلى طيبة، وهُجرت مدينة أخيتاتون، وعادت مصر

إلى ديانتها وطقوسها القديمة <sup>(47)</sup>.

ولاقت الدعوة إلى عبادة آتون مصيرها المحتوم، إذ سعى كهنة آمون إلى محو آثار إخناتون، فحُطمت

معالمه أينما وُجدت، ودُمّرت مدينة أخيتاتون، وحُزّبت المقابر، واعتُدي على ما ضمته من مومياوات،

كما فُكك معبده، واعتُبر المكان بأسره موضعاً نجساً. وبهذا عاد الملوك، رغم إرادتهم، إلى كنف عبادة

آمون، وحقق كهنته نصراً كاملاً، وبدأ نفوذهم وهيمنتهم على الدولة، في حين لم يستعد الفراغة بعد ذلك

سلطانهم القديم كما كان من قبل.

<sup>(46)</sup> أحمد فخري، مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1960، ص 248-249.

<sup>(47)</sup> أحمد فخري، مصر الفرعونية، ص 255-256.



## • الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن تجربة إخناتون الدينية تمثل واحدة من أكثر المحاولات الفكرية جرأة وعمقاً في تاريخ مصر القديمة، إذ سعى من خلالها إلى إحداث تحول جذري في البنية الدينية السائدة عبر الدعوة إلى عبادة آتون بوصفه الإله الواحد الأوحد، متجاوزاً بذلك الإطار التقليدي للتعددية الدينية التي استقرت لقرون طويلة في وادي النيل. وقد كشفت الدراسة أن الإصلاح الديني الآتوني لم يكن مجرد تغيير في الطقوس أو المعبودات، بل كان مشروعاً فكرياً متكاملًا ارتبط برؤية كونية جديدة للعلاقة بين الإله والإنسان والعالم.

كما أظهرت القراءة التاريخية لنشأة الديانة الآتونية أن نزعتها التوحيدية حملت أبعاداً فلسفية وأخلاقية غير مسبوقة في السياق المصري القديم، حيث تم التركيز على شمولية الإله وعدالته، وارتباطه المباشر بالحياة اليومية للبشر دون وساطة كهنوتية معقدة. غير أن هذه التجربة، على الرغم من طابعها الإصلاحية، اصطدمت بالبنية الاجتماعية والدينية الراسخة، وبمصالح المؤسسة الكهنوتية التقليدية، مما أسهم في محدودية انتشارها وقصر عمرها التاريخي.

ويخلص البحث إلى أن إخناتون، وإن لم ينجح في ترسيخ ديانته على المدى البعيد، فقد ترك أثراً فكرياً بالغ الأهمية في تاريخ الأديان، بوصفه أحد أوائل من عبّروا عن فكرة التوحيد بصورة واضحة ومعلنة في إطار دولة مركزية. ومن ثم، فإن دراسة الإصلاح الديني في عهد إخناتون لا تكتسب أهميتها من نتائجها السياسية والدينية المباشرة فحسب، بل من قيمتها التاريخية والفكرية باعتبارها تجربة إنسانية مبكرة في



البحث عن وحدة الإله والمعنى، وهو ما يمنحها مكانة خاصة في مسار تطور الفكر الديني في الحضارات القديمة.

### • قائمة المراجع

- أبكار السقاف، الدين في مصر القديمة ، العصور الجديدة، القاهرة، د.ت .
- استيله فريدمان، التنقيب عن الماضي، ترجمة أحمد محمد عيسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1960 .
- إبراهيم نمير سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت .
- أحمد فخري، مصر الفرعونية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1960 .
- جيمس هنري برستد، فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2000 .
- جيمس هنري برستد، انتصار الحضارة، ترجمة أحمد فخري، دن، القاهرة 1966.
- حسان حلاق، مقدمة في تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، دار النهضة العربية، بيروت 2010 .
- خزل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق، عمان 1998، ص 29-30.
- رعوف شلبي، الأديان القديمة، دار الشروق ، القاهرة 1983 .
- سيريل ألدريد، أخناتون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1992 .
- سليم حسن، مصر الفرعونية، ج 5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1992.



- عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة 2020 .
- عبد المنعم أبو بكر، اخناتون، دار القلم، القاهرة 1961 .
- فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان (مصر - سوريا - بلاد الرافدين - العرب قبل الإسلام) ، مكتبة الفكر الجديد، دمشق 2017 .
- فوزي حسين، سندباد مصري، دار المعارف، القاهرة، د.ت .
- محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلي مجئ الإسكندر، مطبعة المصري، الإسكندرية 1968 .
- محمد بيومي مهران، مصر منذ قيام الدولة الحديثة حتي الأسرة الحادية والثلاثين، د.ن، الإسكندرية 1999 .
- محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989 .
- ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، دار الشروق، القاهرة 1996 .
- يان أسمان، من اخناتون إلي موسي "مصر القديمة والتغيير الديني"، ترجمة وحيد شعيب، د.ن، القاهرة 2019 .

#### - المراجع الأجنبية

- Doxey.D, «Priesthood», in “the Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt III”, UK, 2001



- الأبحاث والدراسات:

- رجب عبد اللطيف محمد، خاصة إخناتون المخلصون وموقف العبادات الأخرى في الديانة المصرية خلال فترة العمارنة، مجلة كلية الآداب ، جامعة بورسعيد، ، عدد 27، يناير 2024 .
- ياسر جبار محمد وصباح جاسم حمادي، البطل الشعبي الثائر "إخناتون"، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 61، عدد 3، 2022 .